

دور النحو الوظيفي في إتقان النحو لدى الطلاب الناطقين بغير العربية

The Role of Functional Grammar in Grammar Proficiency Among Non-Arabic Speaking Students

الدكتور عبد الغني بن محمد دين

أستاذ مشارك كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية بماليزيا

الدكتور عمر بن محمد دين

أستاذ أصول اللغة المشارك، قسم اللغة العربية، كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية بماليزيا

ملخص البحث:

يشتكى الطلاب من صعوبة الاستفادة من القواعد النحوية في الكتابة والمحادثة والقراءة، فتراهم يخطئون عند الكتابة والمحادثة والقراءة فلا يستطيعون معرفة ضبط الكلمات وكذلك ترتيبها بشكل سليم، فيهدف هذا البحث إلى تعليم النحو للطلاب الناطقين بغير العربية وظيفيا، وذلك لمعالجة مشاكل صعوبة تطبيق قواعد النحو العربي على النصوص المختلفة في الكتابة والمحادثة والقراءة، وأهم أهدافنا هو تعليم النحو وظيفيا الذي يجعل المتعلم يفهم معاني الكلمات والمعنى الإجمالي للجملة أو النص، حيث إن النحو الوظيفي يقترن بمعرفة المعاني والعناية بها وتحقيقها لدى المتعلم، بالإضافة إلى معرفته كيفية تركيب الجملة سواء كانت جملة فعلية أو جملة اسمية، والارتقاء بملكاته اللغوية، وضبط الكلمات بشكل صحيح، ويرى البحث أن من أهم العوامل المساعدة لنجاح هذه الفكرة المدرس الماهر ذي الكفايات اللازمة والمدرّب على تطبيقها وتطويرها، كما نهدف أن نجعل الطلاب يجتهدوا لتحقيق تنمية الحصيلة اللغوية قبل وأثناء وبعد دراسة العلوم العربية، وسينتج البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق المطلوب، ومن النتائج المتوقعة أن الطلاب سبتمكنون من الاستفادة من القواعد النحوية التي درسوها وظيفيا، وسيشعرون بالرغبة في تعلم النحو، ويتمكنون من إتقان تطبيق القواعد النحوية والقدرة على القراءة مع الفهم ويستطيعون أداء المهارات الأخرى كالمحادثة والحوار وتنمية ملكات الكتابة التأليفية.

الكلمات المفتاحية: النحو الوظيفي، إتقان النحو، المهارات اللغوية، الطلاب الناطقين بغير العربية

Abstract

It is noticeable that students often complain about the difficulty of applying the grammar they have learned in writing, speaking and reading, which is clearly shown by their mistakes in applying it, not to mention the difficulty of reading Arabic texts without diacritical marks on the letters and arranging them correctly. From this point of view, this research aims at teaching grammar functionally to non-Arabic speaking students to address the problems of the difficulty of applying Arabic grammar to different texts in writing, speaking and reading. Moreover, the main aim of this research is to teach grammar functionally, which makes the learner understand the meaning of words and the overall meaning of the sentence or text, since functional grammar is related to knowing and caring about the meanings and reaching them with the learner, in addition to knowing how to install a sentence, whether it is an actual sentence or a nominal sentence, improving its linguistic queens and adjusting words properly. In addition, students should be made to strive for language development before, during and after study Arabic Subjects. The research believes that one of the most important factors that contribute to the success of this idea is a qualified teacher who has the necessary skills and is trained to apply and develop them. The research followed the descriptive and analytical method. From this research, it is expected that students can functionally benefit from the grammars they have studied, and they have the desire to learn grammar. Other than that, they can master the application of grammar and the ability to read with comprehension along with other skills such as conversation, dialog and the development of writing skills.

Keywords: Functional grammar, grammar proficiency, language skills, non-Arabic speaking students

مقدمة:

لا يخفى على أحد أن تعلم النحو من الأمور الواجبة على متعلم اللغة العربية، وأنها مُقدّمة على العلوم العربية الأخرى، وتواجه كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه ضعف مستوى الطلاب المتحقيين بها وخاصة في المهارات اللغوية الأربع، ونتج عنه قلة قدرات الطلاب على مسايرة المنهج الأزهري الذي قد قررت عليهم، وإن كان بعضهم قد ينجح فيها إلا أن أكثرهم لم يتمكنوا من تحقيق المطلوب، فيريد الباحث أن يطبق النحو الوظيفي في تدريس النحو حتى يستوعب الطلاب دروسهم، ويزيد بمستوياتهم في علم النحو خاصة والعلوم العربية عامة، علما أن النحو الوظيفي سيعتمد على العملية التطبيقية أكثر من سرد المعلومات وحفظها، وسنبين كيفية تنفيذ تدريس

النحو الوظيفي بتقديم هذه الطريقة إلى المسؤولين بكلية اللغة العربية واعتمادها في تدريس مادة النحو العربي والمواد الأخرى بالاعتماد على التطبيق العملي مع التدريس النظري، والتدريب على القراءة الحية وتوضيح كيفية ضبط الكلمات في المواضيع المختلفة في النصوص. وسنقدم هذا البحث في مبحثين، وهما على النحو الآتي:

المبحث الأول: أهمية اكتساب المهارات اللغوية

المبحث الثاني: المقرر المقترح لتعلم النحو الوظيفي وكيفية تنفيذها

المبحث الثالث: تنفيذ تدريس النحو الوظيفي

المبحث الأول: أهمية اكتساب المهارات اللغوية

إن تعلم اللغة لا تُكتمل إلا بإتقان المهارات اللغوية الأربع الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وهذه المهارات في تعليم اللغات تمثل الأهداف الأساسية التي يسعى كل معلم لتحقيقها عند المتعلمين، فتعلم أي لغة من اللغات سواء كانت اللغة الأم أم لغة أجنبية، إنما هدفه أن يكتسب المتعلم القدرة على سماع اللغة، والتعرف على إطارها الصوتي الخاص بها، ويهدف كذلك إلى القدرة على المحادثة بها بطريقة سليمة تحقق له القدرة على التعبير عن مقاصده والتواصل مع الآخرين أبناء اللغة خاصة، وكذلك يسعى إلى أن يكون قادراً على قراءتها وكتابتها، ويرى البحث أن أهم المهارات الأربع - وكلها مهمة - هما مهارتي الاستماع والكلام؛ لأنهما من أهم المهارات التي يلج المتعلم عبرها ميدان اكتساب أي لغة، ويتوقف على تعليمهما بالطريقة الصحيحة، نجاح العملية التعليمية كلها، والإخفاق فيهما يعرقل العملية التعليمية ويعقدها، بحيث تصبح عائقاً كبيراً أمام تعلم اللغة بصورة متكاملة وصحيحة، وقد أولى الباحثون في العصر الحديث اهتماماً كبيراً بمهارة الاستماع ويقصدون به الإنصات الواعي، وهي المهارة الأساسية الأولى التي يجب بذل الجهد في تعليمها لضمان نجاح العملية التعليمية كلها، وقد وضعوا لذلك أهدافاً أساسية لا بد لكل معلم أن يعرفها، ويحسن الوصول إليها ضماناً لنجاحه، وهذه الأهداف على النحو الآتي:

- 1- نقل المتعلم من المحيط الصوتي القديم إلى المحيط الصوتي الجديد، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة التي يتوقف عليها نجاح المراحل الأخرى.
- 2- التعرف على الأصوات والتمييز بينها، وفي هذه المرحلة لا يطلب من المتعلم معرفة معاني الكلمات؛ لأن الهدف هو التعرف على أصوات اللغة الجديدة خاصة الأصوات المختلفة عن أصوات لغته الأم.
- 3- إدراك المعنى العام للكلام، ويتم ذلك عن طريق تقديم مجموعة من الكلمات أو العبارات البسيطة يستطيع المتكلم نطقها بسهولة، وتحمل معان عامة شائعة يمكن أن يستوعب مضامينها ويتدرب عليها.
- 4- إدراك بعض التغيرات في المعنى الناتجة عن تغير في بنية الكلمة (كتغير الصوت، أو إضافة حرف) وذلك للفت الأنظار انتباه التعليم إلى وظيفة الأصوات، وأثرها في المعنى، والتعرف شيئاً فشيئاً على بنية اللغة. وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الاستماع، ويتم فيها تقديم بعض الأساليب المستعملة في الحياة اليومية

المتصلة بثقافة اللغة المتعلمة، كالسؤال والجواب، والأمر، والإشارة إلى مدلول، والتحية ونحوها. (محمود

كامل الناقه، 1985م، ص 121)

أما مهارة الكلام فليس هناك داع للتأكيد على أهميتها الكبيرة، فكل متعلم لأي لغة يهدف أولاً وقبل كل شيء إلى حسن استعمالها والقدرة على التحدث بها ليتصل مع الآخرين ويعبر عن أفكاره ومقاصده، فمهارة الكلام إذن مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة، والتمكن من الصيغ الصرفية، ونظام تركيب الكلمات، وفي الأخير القدرة على حسن صياغة اللغة في إطارها الاجتماعي، فالغرض من الكلام هو نقل المعنى لتحقيق التواصل، ولن يتم ذلك إلا بتوظيف قواعد اللغة في سياقها الاجتماعي، فلا تواصل بدون معنى، ولا معنى خارج الإطار الاجتماعي (محمود كامل الناقه، 1985م، ص 121). ومهارة الكلام إذا أهملت أو أُخِّرت لفترة زمنية معينة ستكون عقبة كبيرة في تعليم اللغة كلها في المستقبل.

إن التركيز على المهارات الأربعة ناتج في الحقيقة من تطور النظرة إلى اللغة وموضوعاتها خاصة منذ بداية القرن العشرين، وظهور النظريات اللغوية الحديثة (النظرية البنوية، والنظرية التوليدية والتحويلية) قد غيرت أفكار هذه النظريات طبيعة التعامل مع اللغة بما أمرت عليه من حقائق لغوية، لقد مثلت هذه الأفكار بالنسبة لطرائق تعليم اللغات الأخرى النظرية لاستحداث طرق جديدة، واستلهمت منها مادتها الأساسية في التركيز على تعليم المهارات، منها الطريقة التواصلية التي تهدف إلى تعليم اللغة اعتماداً على وظيفتها الأساسية وهي التواصل، وقد استفادت في ذلك من تطور نظرية التواصل اللغوي، وقُدِّمت هذه النظرية على يد مجموعة من العلماء من معلومات هامة حول هذه الوظيفة، وجهت بها أنظار المهتمين بتعليم اللغات والاستفادة منها.

كما أن إتقان هذه المهارات متعذر إذا لم تكن نعرف معرفة تطبيقية لقواعد اللغة، فهذه المعرفة هي التي تمكننا من تمييز معاني التراكيب اللغوية المختلفة واستعمالها استعمالاً صحيحاً، وحرى بمعرفة القواعد أن تتم بطريقة طبيعية جزءاً من تعلم اللغة كما يتعلم الطفل لغته الأم. ففي بحثين لمحمد قدرى ومحمد رضوان: تبين أن 80% من مفردات الطفل عند دخول المدرسة مشتركة بين العامية والفصحى (محمد قدرى لطفى، 1969م)، وما دام الأمر كذلك، فلماذا ينجح الطفل في تعلم قواعد لغته الأم بينما يخفق في تعلم قواعد اللغة الفصحى، إلا ما اتفق منها مع قواعد لغته الأم، ربما كان السبب هو أن القواعد تدرس غالباً غاية لذاتها، والطبيعي أن تدرس وسيلة لإتقان اللغة.

في ضوء ما تقدم واستناداً إليه فإن أهم أهداف تعليم القواعد والوظيفية ما يأتي:

1. إعانة المتعلم على تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن، دون أن تكون دراسة القواعد غاية بذاتها، ودون أن تكون المصطلحات القاعدية في الدرجة الأولى من الاهتمام.

2. تعويد المتعلمين استعمال العبارات والجمل والألفاظ استعمالاً صحيحاً لا تكلف فيه، وطبعهم على التعبير الجميل السليم عن معارفهم وخبراتهم.

3. إتقان القواعد الوظيفية، أي ذات الوظيفة في حياة المتعلمين، واستعمالها في التعبير عن أنفسهم، وهي القواعد الكثير دوران في اللغة، دونما إسراف عليهم بالتعرض للتفصيلات التي تهم المتخصصين.
4. الإقلال من تحفيظ المتعلمين رواسم الإعراب التفصيلي، حين لا يكون لذلك سبب يعود إلى خلل في المعنى.
5. التركيز على مجالات الخيار من أنواع الجواز دون الخوض المفصل في القسر اللغوي من أنواع الوجوب.
6. تكوين العادة اللغوية الصحيحة لدى المتعلمين ما يجعل استقامة ألسنتهم وأقلامهم استجابة عفوية للقواعد دونما معاناه في استحضارها .

خطوات تدريس القواعد النحوية وظيفيا

وحقيقة لا يكون تدريسنا تدريسا وظيفيا إلا إذا وجهنا نشاطات تلاميذنا نحو تلك الوظائف اللغوية الأربع؛ لتحقيق إتقان المهارات اللغوية التي تجعلهم قادرين على استعمالها في المواقف الطبيعية استعمالا صحيحا في مستوى قدراتهم، أي: فهمها إن سمعوها، وفهمها إن رأوها مكتوبة، ونقل أفكارهم بها إلى الآخرين شفويا أو كتابيا .

فالخطوة الأولى: في منحى تعليم اللغة وظيفيا تقوم على تحديد أهداف كل ما يتعلق بها والتأكد من أن هذه الأهداف ذات صلة وثيقة بالوظائف الأربع .

والخطوة الثانية: التخطيط بعناية لتحقيق تلك الأهداف .

ويتبع التطبيق والإكثار من التدريبات على اللغة مستعملة حية في الآثار والنصوص، وفي كل ذلك يدأب المعلم على سؤال نفسه : هل ما يجري في الصف من نشاط يؤدي على أفضل وجه إلى تحقيق تلك الوظائف أو الأهداف التي تم تحديدها؟ وفي ضوء الإجابة يتمسك المعلم بما يعمل على تحقيق تلك الأهداف ويعدل عن كل ما عدا ذلك.

وفي ضوء ما تقدم، تفرض طبيعة اللغة أن يتم تدريسها فروعاً في ضوء تقدير صحيح لموضوع كل فرع وهدفه، وأن يتم كل ذلك في مظهر لغوي واحد متكامل، فإذا لم يكن ذلك ممكناً ففي مظاهر لغوية مترابطة متكاملة.

إن تدريس اللغة في ضوء الأساس اللغوي لوحدة اللغة يستوجب أن يكون الدرس في كل فرع درساً في اللغة أو درساً في ذلك الفرع ... وهكذا، فلا بد أن يكون درس القواعد درساً في اللغة أولاً ثم تُتناول القاعدة المقصودة بعد ذلك.

وبذا، فالخير أن يكون منطلق الدرس "موقفاً لغوياً أو مظهراً لغوياً حياً" حواراً أو مناقشة حول موضوع، أو نصاً يُقرأ ويُناقش. وتستخلص منه بصورة طبيعية غير متكلفة، وأمثلة حية تصلح لأن تُستقرأ منها القاعدة، فيقوم الدرس على مظهر لغوي "نص أو موضوع مثار" أو موقف لغوي كامل، وفي ظلال الفكرة في النص أو الموضوع أو الموقف، تأتي القاعدة النحوية الطبيعية بيّنة الملامح، حية بيّنة الدور. (نهاد الموسى، 1971م: 21).

إن تعليم النحو الناجع المفيد الذي نقترحه وننادي به في هذا البحث أن يكون مقترنا بالمعاني، والسبب في ذلك أن كثيرا من الطلاب في المدارس الماليزية لا يهتمون بالمعاني ولا بالتطبيق للقواعد التي درسوها، والسبب في ذلك أن المعلمين في ماليزيا لا يركزون على معاني الكلمات والتراكيب عند تعليمهم للنحو أو الصرف، فهم يهتمون بتدريس القواعد فقط، ولا يهتمون بتطبيق القواعد على الكلام، بل أنهم يهتمون بالمهارات اللغوية، وخاصة الكلام والكتابة الإنشائية مما نتج عنه ضعف مستوى المتخرجين من المرحلة الثانوية، ونقترح في هذا البحث أن يكون التركيز على القواعد الوظيفية في المرحلة الثانوية في الثلاث السنوات الأولى منها، ثم يدرسون القواعد النحوية والصرفية من خلال المهارات السابقة في السنتين الأخيرتين من المرحلة الثانوية.

المبحث الثاني: المقرر المقترح لتعلم النحو الوظيفي

إن النحو الوظيفي يدعو البحث التركيز عليه: هو إكساب الطالب القدرة على استخدام القواعد النحوية والصرفية في المهارة الكلامية والتأليفية، وتحقيق وظائفها المختلفة كالوظيفة النفعية والوظيفية التنظيمية والوظيفة التفاعلية والوظيفة الشخصية والوظيفية الاستكشافية والوظيفة الإخبارية والوظيفة الرمزية، ولا يمكننا ذلك إلا إذا كان الدرس النحوي أو الصرفي مدعوما بالأمثلة المتنوعة والمتعددة فينبغي أن تكون القواعد المقدمة للطلاب مقترنة بأمثلة كثيرة وكافية، وسهلة ومرتبطة بحياة الطلبة، وذلك لأن كثرة الأمثلة تساعد الطالب على استنتاج القواعد النحوية المدروسة (Ee Ah Meng, 1997, page:182)، وينصح عبد الحميد فايز مدرس اللغة باختيار الأمثلة وإكثارها قبل أن يستنتج القواعد حتى تكون راسخة وثابتة في ذهن الطالب (عبد الحميد فايز، 1984، ص 182).

وليكون النحو الوظيفي أو دراسة النحو مجدية ونافعة للطلاب فلا بد أن نستعين بطرق التدريس المناسبة والفعالة بالإضافة إلى الوسائل المعينة؛ فالتعلم عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات، ويقوم التعلم على تفاعل بين عناصر أساسية هي: الفرد المتعلم، وموضوع المتعلم، ووضع التعلم، وأفضل طريقة تدريس في رأبي هي الطريقة التكاملية التي تعتمد على الخصائص النفسية لعملية التعلم وللمتعلم نفسه، وترقى بالتعلم إلى مستوى التجريد، وتراعى الخصائص المميزة للغة، وسميت بذلك لأنها تعلم اللغة كوحدة متكاملة أجزاؤها منذ الخطوة الأولى لتعلمها وتنمو في مدارجها المتتابعة ككل له وحدته لا كأجزاء منفصلة (فؤاد البهي السيد، 81/32-95).

سيبين البحث الموضوعات المقترحة لتنفيذ النحو الوظيفي وتوضيح المنهج لتحقيق الأهداف المأمولة للدروس، وسأقسّم الموضوعات إلى مستويات ثلاث، وسيتم تحديد الخطوات اللازمة حتى يتم تحقيق الأهداف كاملة، وإليك التفصيل:

أولاً: المستوى الأول

هذا المستوى سيبدأ بتوضيح أقسام الكلمة ، ثم توضيح أنواع كل قسم ، والتدريب عليه من حيث القراءة والكتابة وتثبيت المعاني في ذهن الطالب، ثم بيان الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وأركانها ومسمياتها وما يتعلق بها مثل الفاعل والمفعول، وسيبدأ المقرر بالأسماء والأفعال صحيحة الآخر حتى تظهر عليها الحركات ويتعلم الطالب نوعية الكلمة في الجملة وحركة آخرها، ثم يتم توضيح الكلمات المختومة بحرف معتل أو مد أثناء إنشاء الجمل، والتدريب عليها في بناء الجمل ، ويتم تدريب الطلاب على إنشاء الجمل صحيحة المعنى والأسلوب، وإليك البيان:

الموضوع الأول: أقسام الكلمة

بيان أقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف ، وبيان مقصود المصطلحات المذكورة.

الموضوع الثاني: توضيح الأسماء .

بيان أنواع الأسماء، وما تدل عليه ألفاظها، من أسماء محسوسة ومعنوية، وكذا بيان الضمائر المنفصلة والمتصلة للمفرد المتكلم والمخاطب والغائب مذكراً ومؤنثاً. وكذا إعطاء الضمير المنفصل والمتصل للمتكلمين والمتكلمات. والهدف من تقديم هذا الموضوع: إكساب الطالب كيفية معرفة الاسم والفعل والحرف، ومعانيها، وإعطاء الطالب معاني كل الكلمات.

وأن يتمكن الطالب من قراءة الكلمات وكتابتها، والتمكّن من معرفة معانيها، وخصوصاً في التمييز بين أقسام الكلمة، ومدار المعرفة هي المعاني.

الموضوع الثالث: توضيح الأفعال

بيان أنواع الأفعال، المطلوب أن يعرف الطالب مع كل كلمة من الأفعال المعنى والزمن، وتدريب الطالب على معرفة الماضي والمضارع والأمر، في كل فعل يتعلمه ويحفظ معناه، والأفعال المعروضة هي الأفعال المتداولة يومياً.

الموضوع الرابع : توضيح الحروف

بيان أنواع الحروف، أن يعرف الطالب بعض ألفاظ الحروف ، وما تدل علي من معنى في الجملة، كحروف الجر والنفي والتوكيد والجزم والنهي.

الموضوع الخامس: أقسام الجملة

بيان أقسام الجملة، وكيفية معرفة الجملة الفعلية والجملة الاسمية ، وتوضيح مسمّى الجملة المبدوءة بحرف.

الموضوع السادس: توضيح الجملة الفعلية

والغاية أن يعرف الطالب كيفية تركيب الجملة الفعلية بالتفصيل ، علماً بأننا سنقدّم له الجمل السهلة المرتبة المعربة، وخاصة الفعل الماضي، والمضارع للغائب والغائبة حتى يكون الفاعل اسماً ظاهراً في هذه المرحلة . وكذا الفعل الماضي المتصل بضمائر الفاعل دون المفعول به.

والمطلوب أن يعرف الطالب نوع الفعل في الجملة ودوره الوظيفي والزمني، وأن الاسم الأقرب له هو يسمى فاعل وحركته الضمة. ثم يأتي بعده اسم آخر يُسمى "المفعول به" وحركته الفتحة، وأن حركة الضمة اسمه مرفوع، وحركة الفتحة اسمه منصوب.

ويجوز أن يأتي - في بعض الأفعال - بعده حرف جر، ثم يأتي بعد حرف الجر اسم يسمى اسم مجرور وحركته الكسرة. وسيركز البحث أن يتم تدريب الطلاب على إنشاء الجمل المطلوبة ومعرفة معاني الكلمات في الجملة كلمة كلمة، ثم معنى الجملة عامة .

الموضوع السابع : توضيح الجملة الاسمية

بيان أركان الجملة الاسمية وحركات إعرابها، وأنواع الجملة الاسمية، والغرض من استعمال الجملة الاسمية.

الموضوع الثامن: توضيح الأفعال والأسماء المختومة بحرف علة أو مد ، ووضعها مكان الأسماء المعربة في الجملة الفعلية والاسمية، ومعرفة موضع ونوع الإعراب لكلٍ منها، والتدريب على الجمل المتضمنة لتلك الكلمات المعتلة (الناقص والمقصور والمنقوص).

ويجدر بنا أن نذكر للطلاب بعض القواعد العامة في تركيب الجمل الاسمية أو الفعلية، وذلك بالنسبة إلى تقديم أركان الجملة على بعض، كتقديم الخبر على المبتدأ، وتقديم الفاعل على المفعول به.

ويتوقع البحث أن يكتسب الطالب معرفة بكمية كبيرة من الأسماء والأفعال، حتى يتسنى له أن يُشياء جملا اسمية وفعلية مفيدة صحيحة، والجدير بالذكر هنا أيضا أن كتابة الكلمات والجمل كلها مضبوطة، حتى يتعود الطالب على قراءة الكلمات والجمل صحيحة، ثم يتمكن من قراءتها بدون ضبط، وينبغي أن نُخبر الطالب أن الكتابة العربية أكثرها أو كلها غير مضبوطة في الكتب والمؤلفات المختلفة.

كما يتوقع أن يتمكن الطالب من فهم النصوص المختلفة التي يتدرب عليها، وهذه النصوص ملائمة ومناسبة للمستوى الأول، ويمكن للطلاب أن يكتسب في هذه المرحلة مائة كلمة من فعل واسم وحرف.

ويتوقع البحث في المستوى الأول أن يتمكن الطالب من التمييز بين الاسم والفعل والحرف بمجرد أن يعرف معنى الكلمة، أو دلالاته. كما أنه يجيد قراءة الجمل والنصوص قراءة مُشكَّلة مضبوطة، وفهم معانيها والمعنى الإجمالي للنص. بالإضافة لإجاده في إنشاء الجملة الاسمية والفعلية والجملة المبدوءة بحرف ومعرفة كونها جملة اسمية أو فعلية.

المستوى الثاني: سيبدأ هذا المستوى بمعرفة الكلمات المعتلة أو آخرها مد ، وذلك بتعليم الطالب بعض قواعد صرفية لمعرفة الحروف الأصلية في الكلمة والحروف الزائدة فيها وخاصة بالنسبة للأفعال .

وسيركز المستوى الثاني على معرفة تصريف الأفعال المعتلة ، ومن الطبيعي كذلك سيركز البحث على معرفة معاني كل الكلمات ، والمعاني الدقيقة في بعض الأحيان ، وذلك كالفرق بين جلس وقعد ، وقام ووقف ، ونظر ورأى . ثم سيتم توضيح أقسام الأفعال اللازمة والمتعدية، وإعطاؤه ما يحتاج من القواعد العامة لمعرفة الفعل اللازم من المتعدي والغرض منها، حتى يستطيع أن يتدارك الأخطاء في استعمال الأفعال المتعدية واللازمة . ويتم كذلك توضيح الأسماء

المبنية عند وقوعها فاعلا أو مفعولا به، وأنه ترتيبه سيكون كالاسم المقصور والمنقوص ، لأن حركته ليست موضحة لموقعه من الإعراب. وخلال هذه المرحلة كذلك سيتم توضيح الفرق بين الاسم المعتل الآخر والاسم المبني ، كذلك بالنسبة إلى الفعل.

أما ما يتعلق بالأسماء فحريٌّ بالطالب أن يعرف الأسماء المثني والجمع ، وعلامة إعرابهما إذا وقعا فاعلا أو مفعولا به أو مجرورا ؟

فسيعرف الطالب أن علامة الرفع في المثني هي الألف ، وعلامة النصب هي الياء وقبله حرف مفتوح، وعلامة الجر هي الياء أيضا.

كما سيعرف الطالب أن علامة الرفع في الجمع المذكر السالم هي الواو ، وعلامة النصب هي الياء وقبله كسرة، وكذلك علامة الجر الياء

وستتم توضيح كيفية فهم الجملة عند القراءة للنصوص المختلفة ، وتدريبه على إنشاء الجمل الاسمية والفعلية ، ومساعدته في القدرة على كتابة موضوع من موضوعات الإنشاء ، بطريقة بناء الجمل المختلفة المتعلقة بالإنشاء ، ثم بيان كيفية الربط بين تلك الجمل حتى تتكوّن لديه موضوعا واحدا مترابطا .

وإليك بموضوعات المستوى الثاني:

الموضوع الأول: الجملة الفعلية ، أركانها من الكلمات التي آخرها حرف معتل أو مد والأسماء المبنية.

الموضوع الثاني: الجملة الفعلية والتركيز على تقسيم الفعل إلى لازم ومتعد .

الموضوع الثالث : الجملة الفعلية ، والفاعل ضمير متصل ، و ضمير مستتر .

الموضوع الخامس : الجملة الاسمية ، أركانها من الكلمات التي آخرها حرف مد والأسماء المبنية .

الموضوع السادس : الجملة الاسمية ، والمبتدأ ضمير منفصل .

الموضوع السابع : الجملة الاسمية ، والخبر حرف جر واسم مجرور .

وفي هذه المرحلة سيتدرب الطالب على قراءة النصوص من القطعة الطويلة نسبيا ، وأن يفهم معاني الكلمات والجمل ، وأن على استعداد أن يسأل عن أيّ شيء لم يفهمه دون حياء أو خجل أو خوف .

وينبغي أن تكون النصوص أو القطعة المقدمة للطالب واضحة صحيحة وأن يتم ضبط بعض حروف الكلمات التي قد تكون مجهولة لديه .

ويتوقّع البحث أن يكتسب الطالب القدرة الكاملة على فهم المقروء إلى حد كبير سواء كانت كلمات الجملة مكون من كلمات صحيحة الآخر ، أو كلمات معتلة الآخر ، وكذلك الكلمات المبنية . كذل يستطيع أن يُنشئ جملا مفيدة باستخدام الفعل أو الاسم الصحيح الآخر أو معتلها أو المبني منها .

وما يكتسبه الطالب من المستويين السابقين مع مرحليهما هي النحو التالي :

- 1- القدرة الكاملة على التمييز بين الأفعال والأسماء والحروف .
- 2- معرفة تصريف الأفعال المختلفة ، أي: معرفة الماضي المضارع والأمر ، وكيفية استعمالها في تركيب الجمل المختلفة .
- 3- المعرفة التامة بالجملة الفعلية والاسمية وكذلك أركانها.
- 4- القدرة التامة على القراءة الجيدة مع الإلمام بالمعاني .
- 5- القدرة على إنشاء الجمل المفيدة سواء كانت فعلية أم اسمية .

المستوى الثالث :

سيتم تثبيت المعلومات السابقة وتنمية الجمل، فبعد أن عرف الطالب أموراً كثيرة تتعلق بالجملة الفعلية والجملة الاسمية ، يجدر بنا أن نقود الطالب إلى معرفة المزيد عن محتويات الجملة ، وهي الحروف الداخلة على الجمل الفعلية كأداة النفي والنهي والجزم وحرف التأكيد ونحوها وتأثيرها على الفعل من حيث تغيير حركة آخره ، كما سيتم تزويد الطالب بمعرفة الحروف الداخلة على الجملة الاسمية ودلالاتها ، وتأثيرها المعنوي والإعرابي على الجملة الاسمية ، نحو : إنَّ وأخواتها ، وكان وأخواتها وكاد وأخواتها.

وكذلك ما يطرأ على الاسم من تغيير لفظه ومعناه نحو تغيير الاسم من مفرد إلى مثنى وجمع ، وعلامة إعرابه عندما يكون مبتدأ أو خبر أو فاعلاً أو مفعولاً ، وذلك علامة إعراب الفعل المضارع عندما يدخل عليه حروف النصب كأنَّ ، وحروف الجزم كإن ، وكذلك أن آخره يثبت على حركته عندما يدخل عليه حرف التأكيد ك لقد ، وحروف النفي ك ما أو لا .

وإليك التفصيل:

الموضوع الأول : بيان حروف النصب الداخلة على الفعل المضارع في الجملة الفعلية وحركات آخرها والمعاني المترتبة عليها .

والموضوع الثاني : بيان حروف الجزم الداخلة على الفعل المضارع في الجملة الفعلية ، وحركات آخرها والمعاني المترتبة عليها

الموضوع الثالث: وحروف النفي والتأكيد والاستفهام ، وحركات آخرها والمعاني المترتبة عليها

الموضوع الرابع : بيان أنَّ الفعل الماضي والأمر مبنيان ، وتوضيح ذلك ، وإيراد الأمثلة مع التركيز على آخر الفعلين السابقين، لمعرفة حركات كل منهما في الحالات المختلفة ، نحو : اتصاله بالضمير المتصل المثنى والمجموع ، والمفرد المذكر والمؤنث وعلامة بناء كل منها.

الموضوع الخامس : حروف النصب الداخلة على الجملة الاسمية ، إن وأخواتها ، وحركات آخرها والمعاني المترتبة عليها .

الموضوع السادس : الأفعال الناقصة أي كان وأخواتها الداخلة على الجملة الفعلية، وحركات آخرها والمعاني المترتبة عليها .

ويتوقع البحث أن يُقن الطالب ما يلي :

- 1- القواعد المختصة في كيفية إنشاء الجملة الفعلية والجملة الاسمية .
- 2- المعرفة التامة في استخدام أدوات النصب الداخلة على الأفعال المضارعة.
- 3- المعرفة التامة في استخدام أدوات الجزم الداخلة على الأفعال المضارعة .
- 4- المعرفة التامة في استخدام أدوات النفي والتأكيد والاستفهام الداخلة على الفعل الماضي والمضارع .
- 5- المعرفة التامة في استخدام الضمائر المتصلة الرفع مع الماضي.
- 6- المعرفة التامة في استخدام الضمائر المستترّة مع الفعل المضارع والماضي .

المبحث الثالث: تنفيذ تدريس النحو الوظيفي:

وفي هذا المقام سيقدم البحث مواصفات النحو الوظيفي الذي نود اقتراحه وتنفيذه لتعليم الناطقين بغير العربية، وهي على النحو الآتي:

- 1- لا بد من توضيح أهداف وأغراض تعليم النحو الوظيفي للناطقين بغير العربية. وينبغي أن تكون هذه الأهداف موافقة مع أهداف التعليم والتعلم، وذلك لمساعدة الطلاب على القدرة على التعبير الجيد وتذوقه ثم تدريبه على إنشاء الجمل الصحيحة رشدي أحمد طعيمة، (1989، ص 20).
- 2- ربط تعليم النحو بالمهارات اللغوية مثل القراءة والحوار والإنشاء حتى يتمكن الطالب الإحساس باللغة والقدرة على التذوق اللغوي، وإتقان طرق استعمالها (عابد توفيق الهاشمي، 1987، ص 204).
- 3- أن يكون محتويات تعليم النحو الوظيفي للناطقين بغير العربية سهلا ومناسبا ومتدرجا لغويا وكميًّا، والعناية بتوضيح معاني الكلمات والأدوات وطرق استعمالها في الكلام، وبيان علامات الإعراب ونوع الإعراب دون تفصيل دقيق (عابد توفيق الهاشمي، 1987، ص 204).
- 4- أن يحتوي برنامج النحو الوظيفي على مجموعة كبيرة من التدريبات الشفهية المتركرة على أسس منظمة من المحاكاة والتكرار، حتى تتكوّن العادة اللغوية الصحيحة لدى الطلاب. والهدف من هذه التدريبات هو تثبيت القواعد النحوية في ذهن الطالب، نقلها في الاستعمال الواقعي في حديثهم وكتابتهم (جودت الركابي، 1986، ص 135)، وقد أشار محمود كامل الناقبة إلى الأدوار التي تؤديها التدريبات في برنامج تعليم اللغة الأجنبية، وهي: أولاً: أنها تستطيع أن تحدد وتوضح الأهداف المقررة من المنهج، وثانياً: أنها تستطيع أن تثير دوافع الطلبة للتعلم، وثالثاً: أنها تستطيع أن تقمّم تحصيل الطلبة في الغرفة الدراسية (محمود كامل الناقبة، 1985، ج 2، ص 272).

استراتيجيات تدريس القواعد النحوية

إن التربية الحديثة رأت اعتماد الطريقة المباشرة لتعليم القواعد، وذلك بتعليم القواعد باللغة، لا تعليم اللغة بالقواعد؛ لأن اللغة وجدت أولاً، وهذه هي الطريقة الطبيعية؛ إذ اللغة شيء مفهوم واضح، والقواعد نتيجة لها، فالحال يقتضي أن نستنتج القواعد من اللغة ذاتها عن طريق الأسلوب الاستقرائي، وهذا فالواجب علينا استنتاج القواعد بمشاركة الطلاب أنفسهم.

كيفية إعداد خطة درس النحو :

تحدد عناصر خطة النحو كما يأتي:

- 1- الإطار العام للدرس: ويتحدد فيه الفرع.
 - 2- عنوان الدرس: الموضوع النحوي.
 - 3- أهداف الدرس: مع ملاحظة أن المجال المعرفي يتضمن أهدافا تشتق من القاعدة ، وأيضا من القطعة التي سيتم عرضها على الطلاب ، أما المجال الوجداني فتشتق أهدافه من القطعة نفسها ، والمجال المهاري يتركز على إكساب الطلاب القدرة على القراءة أو الكتابة أو الكلام وفقا للقاعدة المدروسة .
 - 4- الوسائل التعليمية : لوحة أو بطاقة أو جهاز تسجيل ؛ لعرض القاعدة والقطعة .
 - 5- خطوات السير في شرح الدرس:
 - التمهيد: بأسئلة للتأكد من قدرة الطلاب على تطبيق القواعد التي تمت دراستها والتي لها علاقة بالقاعدة الحالية .
 - عرض القطعة (قطعة هادفة ذات مضمون مناسب من الكتاب المدرسي أو غيره : يقرأها الطلاب قراءة صامتة أو جهرية، ويتأكد المعلم من فهمهم لها، ثم يطلب منهم استخراج الجمل أو الكلمات المطلوبة.
 - الأمثلة: جمل من درس النحو.
 - الشرح: بأمثلة متدرجة تركز على ناحيتي الشرح أو الإعراب للقاعدة المقصودة بحيث يتم الوصول إلى القاعدة على مراحل من التسجيل على السبورة حتى تكتمل القاعدة.
 - الاستنتاج: القاعدة ويعرض بصورة مبسطة ومفصلة.
 - التقويم: بالاعتماد على تدريبات الكتاب المدرسي أو بأسئلة وتدريبات يعدّها المعلم موافقة لمستويات الطلاب.
- 6- الواجب: حل بقية تدريبات الكتاب المدرسي في كشكول الواجب.
 - 7- النشاط المصاحب: بتوجيه الطلاب إلى إعداد لوحة القاعدة، أو إعداد مسابقة يتضمن مباريات نحوية.

وعند تنفيذ الدرس ينبغي على المعلم أن يشعر طلابه أن العبرة من درس النحو ليس فقط حفظ القواعد بل الأهم هو تطبيقها أثناء الكلام أو الكتابة أو القراءة. مع أهمية أن تكون اتجاهات إيجابية نحو حصة النحو وموضوعها.

نموذج تدريس لدرس من دورس النحو بطريقة وظيفية باستخدام استراتيجية التعلم النشط: الحوار والمناقشة

الموضوع: أنواع الخبر

أهداف الدرس، وهي ثلاثة أمور:

- أ) معرفي: أن يعرف الطلاب أنواع الخبر: المفرد، والجملة، وشبه الجملة.
 - ب) وجداني: أن يدرك الطلاب معنى الأمانة، وأهميتها وفضلها.
 - ت) مهاري: أن يتدرب الطلاب على تحديد أنواع الخبر في الأمثلة، وإعراب الكلمات، ونطقها نطقاً صحيحاً، والإتيان بنماذج أخرى للأمثلة أنواع الخبر.
- الوسيلة: لوحة ورقية مكتوب عليها أنواع الخبر.
- التمهيد: الإسلام دين الفطرة - الإسلام أمانة.

أعرب ما تحته خط

ما ذا تعني كلمة: أمانة في المثال الثاني هذا هو موضوع درسنا اليوم هي: الأمانة.

الأمانة

الأمانة أخلاق وسلوك حضاري، تنبع من فيض العقيدة. والأمانة متنوعة: فهناك أمانة التكليف، حينما يشعر الإنسان أنه خليفة عن الله في أرضه، يلتزم بشرعه ويدعو إلى منهجه، ويتخلق بأخلاق دينه.

الأمانة تعني المسؤولية، والأمانة قوامها الأخلاق، فالإيمان أمانة، والعبادات أمانة، فالعمل أمانة ولذلك يقول رسولنا صلى الله عليه وسلم "لا إيمان لمن لا أمانة له"، إذن الأمانة أعباؤها عظيمة، والأمانة تدعو إلى حفظ الحقوق والعهود والأسرار، واحترام الآخرين، لذلك فالأمانة قوامه المبادئ، والأمانة تُعلي شأن الأمم والأفراد، وترفع رايتهم، وتنشر فكرتهم، ومن أنواعها: الأمانة في العبادات، الأمانة في المعاملات، الأمانة في كل شيء، وإذا ضاعت الأمانة فانتظر الساعة

أ) اقرأ القطعة السابقة قراءة صامتة ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

1- ما معنى الأمانة؟

- 2- ما أنواع الأمانات؟
 - 3- ما قيمة الأمانة في حياة الفرد والمجتمع.
 - 4- أعرب ما تحته خط في القطعة السابقة.
- ب) استخرج من القطعة السابقة ما يأتي:
- 1- خبر جملة فعلية، وحدد الفعل والفاعل فيها.
 - 2- خبر مفرد.
 - 3- خبر جملة اسمية.
 - 4- خبر شبه جملة جار ومجرور.
- ت) العبادات أمانة.
- ما نوع الخبر في الجملة السابقة. اجعل الخبر فيها جملة اسمية مرة وأخرى فعلية.

القاعدة:

- نستنتج القاعدة من أذهان الطلاب ، ثم يتم كتابتها على السبورة:
- الخبر هو الجزء المتمم للفائدة في الجملة مع المبتدأ.
- أنواع الخبر:
- خبر مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.
 - خبر جملة، وينقسم إلى نوعين .
 - جملة اسمية : وتتكوّن من المبتدأ والخبر، ولا بد أن يشتمل المبتدأ الثاني على رابط يعود على المبتدأ الأول.
 - جملة فعلية : ولا بد أن يشتمل على رابط أو ضمير يعود على المبتدأ.
 - خبر شبه جملة: وهو الظرف والجار والمجرور.

التقويم:

- 1- أعرب ما تحته خط:
 - نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لقب بالصادق الأمين.
 - الأمانة تظهُر من أخلاق الناس.
 - الأمانة في العبادات من أنواع الأمانة.
- 2- اختر الكلمة الصحيحة إعرابيا فيما بين الأقواس.
- الأمانة والأخلاق (الخبر مفرد - الخبر جملة - الخبر غير موجود)

- إن الأمانة عنوانها الضمير (الخبر مفرد - الخبر جملة اسمية - الخبر جملة فعلية)
 - الأمانة في حقيقتها رسالة (الخبر مفرد - الخبر شبه جملة - الخبر جملة فعلية)
- 3- المسلم يأمنه الناس على أموالهم وأعراضهم.
عبر الخبر في الجملة السابقة وبين نوعه.
- 4- كَوْن ثلاث جمل من إنشائك يكون الخبر فيها تارة مفرد، وتارة جملة، وتارة شبه جملة
الواجب: من الكتاب المدرسي ص

الخاتمة:

سنعرض في نهاية هذا البحث عدة نتائج توصل إليها وهي:

- 1- أن تعليم المهارات اللغوية واكتسابها شرط أساسي في تعلم قواعد النحو والعلوم العربية الأخرى.
- 2- أن تعلم المهارات اللغوية كذلك ينبغي أن يقترن باستخدام القواعد النحوية والصرفية .
- 3- أن النحو والصرف من العلوم التي ينبغي أن تُدرس بالطريقة الوظيفية سواء كان الطلاب عرباً أو غير عرب، ناطقين بالعربية أم غير ناطقين بها.
- 4- ينبغي العمل بكل ما أورده البحث، وذلك كما يأتي:
 - رُبط تعليم النحو بالمهارات اللغوية.
 - أن يكون محتويات تعليم النحو الوظيفي للناطقين بغير العربية سهلاً ومناسباً ومتدرجاً لغوياً وكمياً.
 - أن يحتوي برنامج النحو الوظيفي على مجموعة كبيرة من التدريبات الشفهية وغيرها.
 - 5- أن يتم تشكيل لجان متخصصة لإعداد كتب متعددة للنحو الوظيفي لكل المستويات.
 - 6- أن يتم الاستعانة في تعليم النحو الوظيفي بالحاسب الآلي ليوفر العديد من المؤثرات المساعدة التي تضيف إلى الدرس الجاذبية والتشويق للطلاب. وغيرها من التقنيات الحديثة.
 - 7- إنَّ تعليم النحو الوظيفي يصلح أن يُدرَّس للطلاب الناطقين بغير العربية في المرحلة المتوسطة، ويصلح أن يدرس للناطقين بالعربية بدءاً من المرحلة الابتدائية.

أخيراً، أرجو أن ينعف هذا البحث طلاب العلم، ويتم تعليم النحو على الوجه الذي يخلق الاستمتاع باللغة العربية ثم القدرة على تطبيق القواعد النحوية على النصوص واستخراج ما يهم الطالب من كلمات ومعاني وإعراب.

المصادر والمراجع :

- إبراهيم عبد العليم، النحو الوظيفي، دار المعارف، ط9 .
- جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، الرياض، دار الفكر، 1986م.
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، تونس، رباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة 1989م.
- فؤاد البهي السيد، الطريقة التكاملية لتعليم اللغة العربية، 81/32-95.
- عابد توفيق الهاشمي، الموجه العملي لتدريس اللغة العربية، لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987م.
- عبد الحميد فايز، رائد التربية العامة وأصول التدريس، بيروت: دار الكتاب اللبنانية، 1984م.
- عقيل محمود رفاعي، التعلم النشط، المفهوم والاستراتيجيات، تقويم نتائج التعلم، دار الجامعة الجديدة: الاسكندرية، 2012م.
- محمد قدرى لطفى، أساليب تدريس اللغة العربية، معهد التربية، الأونروا / اليونيسكو، 1969م.
- محمود كامل الناقة، تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1985م.
- محمود كامل الناقة، خطط مقترحة لتأليف كتاب أساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقائع الندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1985م.
- نهاد الموسى، تعليم اللغة العربية بطريقة الوحدة، معهد التربية، الأونروا / اليونيسكو، 1971م.
- Ee Ah Meng, Psikologi pendidikan II, Selangor, Fajar Bakti Sdn. Bhd, 1997.